«سهى بشارة»

أن تصبح الحرب «خبزا يوميا» معنى قد يصلح لقصيدة، ومن الصعب أن تتصوره إن لم تعشه عن قرب. لكن هناك قلائل تعتبر حياتهم تجسيدا لهذا المعنى لأنهم عاشوا - بالفعل - وكبِروا داخل تلك الحرب.. ومنهم «سهى بشارة» التى عرفت الحرب وهى فى السادسة من عمرها، وتنقلت بين أكثر من قرية ومدينة فى لبنان تحت القصف وهى تكاد تكون طفلة، ودخلت أول معسكر كشفى كعضوة فى الحزب الشيوعى اللبنانى وهى فى الخامسة عشرة لتجد نفسها فى نهاية الأمر تطلق الرصاص على قائد جيش لبنان الجنوبى العميل أنطوان لحد، ثم لتقضى عشر سنوات من زهرة شبابها فى أبشع معتقل بجنوب لبنان «معتقل الخيام»، دخلته وهى تغادر المراهقة بقليل وعمرها ٢١ عاما، وخرجت منه بميراث العجائز فى عمر الشباب، وردة عاشت حياة حافلة عبر تلك السنوات العشر من المهم

ارجوان تبقى «سهى» فى حياتها خارج المعتقل كما هى فى مذكراتها عن المعتقل، حيث لم يعد هناك «مناضلون» حقيقيون .«بيننا».. بعيدا عن الورق!